الشيخ موريس الجميّل

مَشاريع "إسرائيل"
وسياسة النعامة

أم
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

مَنشورات جمعيّة كل مواطن حُرّ - لبنان

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

تقدمة من قبل رئيس جمعية كل مواطن خفير

الدكتور بشاره دهاده

كلمتي هذه ليست لاقـــدّم من هو في غنى عن التقدمة والتعريف. الشيخ العلاّمة موريس الجميل كما تعرفونه من خلال بحوثه ومشاريعه ودراساته يجمع الى الدقة في التفكير، اخلاصاً في العمل، وما احكم الاخلاص واجداه مقروناً بالاتزان والاعتدال. اما المزايا والفضائل التي يتحلى بها كرجل فكر وعمل ووطنية وتصميم فانها ترفعه الى مستوى النخبة المختارة من لبناننا العزيز، النخبة العاملة الفاعلة المحدثة التي تشعر مع الفرد والجمـاعة، وتعالج مشاكل الفرد والجماعة، وليؤذن لي هنا ان استرجع ذكريات عن عهد الدراسة، تلك التي تجمـع بيني وبين حضرة الشيخ المحاضر، وتحملني على اجنحة الخيال من ساحات معهد عينطوره الى اروقة جامعة السوربون حيث عدنا فالتقينا، ولم يتبدل شعوري لا ماضياً ولا حاضراً انجلوه رفيق عزيز عرفته غرسة

Documentation & Research

طالعة مزهرة على مقاعد المدرسة ، وها هو امامكم الآن شجرة متفرعة الاغصان فيها من كل فاكهة زوجان .

وانني بكل اخلاص اشكر له تلبية الدعوة التي وجهتها اليه باسم كل مواطن خفير ، كما انني اشكر لكم سيداتي وسادتي هذا العطف بحضوركم وهو ان دلّ على شيء فانما يدل على انكم تنظرون نظر تعزيز وتأييد لما نقوم به من اعمال وتضحيات . واغلب ظني ان نظر التأييد يتحول الى مشاركة فعلية في جهاد كل مواطن خفير . وتشعرون بعظم المسؤولية وما تخبئه لنا اسرائيل من شر مستطير عندما نستمع الى محاضرة الشيخ الاديب موريس الجميل حول مشاريع اسرائيل .

أم
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

مشاريع اسرائيل

وسياسة النعامة

(محاضرة القيت ، بدعوة من لجنة كل مواطن خفير ،
في قاعة محاضرات وزارة التربية الوطنية ـ بناية الشرتوني ،
في الساعة السادسة من مساء ١٧ / ٥ / ١٩٦٠)

استهـــلال

نحن اليوم في الذكرى السنوية الثالثة عشرة لضياع فلسطين وظهور دولة اسرائيل .

وقد جرت العادة عندنا، ههنا في لبنان، وفي سائر البلدان العربية ، ان تقام الاحتفالات لاحياء ذكرى الكارثة، تجديداً للشعور بها وايقاظاً لمن يكون قد اخذه من الكرى والخمول سنة ما زالت هي داءنا الذي لم يشد له الادواء .

وتكاد هذه الاحتفالات تنحصر في الخطب والتصفيق ، وتحريك عواطف الجماهير الطيبة القلب ، والمتاجرة بالمناسبات الوطنية .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

في غمرة مؤتمرات العاطفة والسياسة هـذه التي يعقدها المواطنون هنا وهناك ، وبين صيحات الحماسة المباركة، ودوي الاكف اللاهبة، تبرز الحاجة ماسة الى مؤتمرات من نوع آخر، لا تحرك اكفاً ولا تثير عاطفة ، بل تخاطب عقلاً وتتوجه الى فكر لا يرى الا واقعاً ولا يدرك الا حقيقة ادراكها هوالاساس الوحيد لكل عمل مثمر بناء . نحن اذاً في حاجة الى مؤتمرات للعقل والعلم والتقنية والارقام الباردة التي ترسم الواقع، وتحدد الهدف ، وتشق الطريق اليه .

بهذه الروح ، ايها السادة، حاولت ان اكتب هذه المحاضرة التي ارجو ان تكون نظرة علمية واقعية الى قضية غرقت ، طوال اثنتي عشرة سنة ، في بحر مـــن الخطب والمؤتمرات ، والسياسات التناحرية الاقطاعية التقليدية البالية .

وبعد، فهذه وقائع وحقائق وارقام عما يخطط في اسرائيل من مشاريع ، اضعها بكل بساطة بين ايديـــكم ، والقي بها في عقولكم، لتروا الفرق الشاسع بين اقوالنا واعمال اسرائيل.

ايهـــا السادة :

عندما طلب الي الدكتور بشاره دهـــان ، باسم لجنة كل مواطن خفير ، ما ينبغي ان يكون عنوان حديثي هذا، الذي كلفت ان ادلي به امامكم عن مشاريع اسرائيل ، خطر ببالي

Documentation & Research

ان يكون ذلك العنوان « سياسة النعامة » ذلك بان من اكبر الاخطاء التي ارتكبتها الحكومات العربية المتتابعة ، بشأن سياستها الاقليمية تجاه اسرائيل ونشاطها ، انها كلفت موظفين ثانويين القيام بمهمة توجيه هـذه السياسة ، تلك المهمة الدقيقة الخطيرة ، واضعة بذلك هؤلاء الموظفين ، وجهاً لوجه ، امام اعظم رجال دولة اسرائيل ، واهم علمائها وفنييها الذين يقومون بعملية بناء دولتهم وتوطيد ركائزها ليل نهـار . وظن جماعة المسؤولين في بلاد العرب بان انجع سياسة يتبعونها تجاه اسرائيل هي **تجاهل اسرائيل ، وتجاهل تفكيرها** واهدافها واعمالهـا ومشاريعها ، واغماض العين عنها ، متبعين بذلك مـا اسميه «بسياسة النعامة» التي وهي تغمض عينها عن الخطر المداهم ، تظن انه يرتفع عنها ، وهذه السياسة هي التي حـالت بين المواطنين وبين الاطلاع على ما يجري في اسرائيل .

اذاً ، فبادرة هيئة كل مواطن خفير هـذه التي دعتنا فيها الى الحديث عن مشاريع اسرائيل ، لا تعتبر فتحاً جديداً في اساليب العمل للقضية الفلسطينية فحسب ، **بل تعتبر ثورة حقيقية في الخطة** التي نجابه بها القضية . وذلك يفتح عيون المواطنين على دولة اسرائيل على اعمالها ومشاريعها التي تبذل الجهود في سبيل تحقيقها ، عوضـاً عن الاستمرار في جهلها وتجاهلها .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

وانا اعلم ، ايها السادة ، ان الكلام عن مشاريع اسرائيل يقتضيني ان احدثكم عن جميع ما يحاك ويجري في فلسطين الا ان ضيق الوقت جعلني اكتفي ببعض من هذه المشاريع ، اقدمها ، في هذه الذكرى الاليمة ، الى المواطنين عامة والمسؤولين خاصة ، امثولة ودافعاً لايقاظ كل هؤلاء ، وحثهم على تمزيق الستر ، ونزع الغشاوة سواء أكان عن اعين **الموظفين المسؤولين** ، او عن اعين ابناء الشعب الذين لم يعد من الجائز بقاؤهم جاهلين . ونحن ، اذ نقدم هذه الامثولة ، انما نرمي بها الى اظهار الاسس والمبادىء التي تبني اسرائيل سياستها عليها ، وبالاخص تجاه لبنان .

ايها السادة :

اذا القينا نظرة خاطفة على اسرائيل ولبنان ، لاحظنا سريعاً وجود منافسة قوية بيننا وبينهم . ذلك ان رسالة بلد من البلدان ، **في زمن من الازمان** ، انما هي نتيجة حتمية لعوامل ثلاثة ، هي التي تقرر مصير ذلك البلد :

١ – عامل الامكانات المادية الطبيعية

٢ – عامل الموقع الجغرافي

٣ – العامل السوسيولوجي البشري

Documentation & Research

وكل عامل من هذه العوامل الثلاثة ، يشكل ، وحده ، موضوع دراسة مطولة ، لو اتيح لنا التطويل .

اما في مجالنا الذي نحن فيه ، فسنكتفي ، كما ذكرت بمثل واحد لكل عامل من العوامل الثلاث، فنبدأ بعامل الامكانات الطبيعية .

مثل عن العامل الطبيعي

هناك مؤسسة عالمية، اسمها : « الاتحـــاد الدولي لصيانة الطبيعة » تعمل ، كما يدل اسمها ، على حمـاية الموارد الطبيعية المختلفة . ومن الطبيعي ان يكون الماء ، هذا المورد الطبيعي الاعظم ، قد نال قسطه من عناية ذلك الاتحاد ، فدرس وضع الماء في العالم ، وصدرت الدراسة بعنوان «كتاب الماء »، الذي زودنا بمعلومات ومعطيات نوردها في مكانها من هذا الحديث .

لقد اظهرت الدراسة ان موارد الطبيعة فئتان: فئة الموارد التي تجدد ، وفئة الموارد التي لا تجدد ، والماء هو من الموارد المتجددة .

الا انه بالرغم من كون المـــاء مورداً يتجدد ، فقد اظهر الدرس ان العالم مقبل على ازمة ماء تنجم عن التصاعد الخيالي الجبار في استهلاك هذه المادة وعدم ازدياد كمياتها . فتأسست، لهذا السبب، هيئات وطنية وعالمية ، هدفهـــا : معالجة هذا

Documentation & Research

الامر الخطير ، ودرس تقنين المياه ، اذا لزم الامر .

على ان هذه الازمة ، او هذه الكارثة اذا كانت لا تزال مرتقبة في بعض البلدان، فانها موجودة فعلاً في بلدان اخرى. وفي بعض البلدان التي تشكو من هذه الازمة ، موارد يمكن تحسينها والاكتفاء بها مدة معينة من الزمن . وبعضها الآخر لا توجد فيه مثل هذه الموارد مطلقاً، وهذا ما يجبرها على اللجوء الى بلدان اخرى ... ومن هذه الفئة الاخيرة فلسطين .

واستناداً الى هذه الوقائع ، الذي ادركه مؤسسو دولة اسرائيل ، انصرف اهتمام هؤلاء المؤسسين الى الناحية المائية ، وحسبوا لها الف حساب وحساب ، ولانهم ادركوا جيداً ، قبل حكام **العرب الحاليين بعشرات السنين** ، ان حياة الدولة التي يصممون ، منوطة ، الى حد بعيد جداً بالمياه ، وان المياه بالنسبة لها هي قضية حياة او موت. فكان من الطبيعي ان تتجه الانظار الى منطقة غنية بالميـــاه تسد هذا العجز ، فكانت تلك **المنطقة هي لبنان الجنوبي** ، الذي يعيش في خطر يأتيه بالدرجة الاولى من كونه منطقة غنية ، طبيعياً، بالمياه ، تتحلب لها شفاه اسرائيل المهددة بالظمأ . وكان من الطبيعي كذلك ان تكون وسيلة الاستيـــلاء على منطقة الجنوب عن طريق رسم مخطط الحلول لديهم ، ففكروا بان تكون

Documentation & Research

حدود الدولة المزمع انشاؤهـا نهر الدامور ، كما هو ثابت في وثيقة ناطقة ، هي احدى الروزنامـات التي كانت توزع وعلى غلافها خريطة اسرائيل المستقبل . وهنـاك وثيقة اخرى : اعتادت البلدان ان تقدم هدية الى المكتب الدولي للعمل في جنيف . فلمـا ظهرت اسرائيل الى الوجود قدمت الى هذه المؤسسة الدولية ، التي تشترك فيها الدول العربية ، الشمعدان الاسرائيلي ، وعلى قاعدته خريطة اسرائيل محفورة بحدودها المتوخاة ، اي نهر الدامور .

ولما ارادت بريطانيا وفرنسا بعد الحرب العالمية الاولى، تقاسم المنطقة المنسلخة عن الامبراطورية العثمانية ، بموجب اتفـاق سايكس بكو ، اخذ هذا الموضوع بعين الاعتبار .

وقد تبين لنا من دراساتنا ، انه قد نشب خـلاف حول حدود المنطقة الواقعة تحت السيطرة البريطانية. وكان ملحوظاً ان تكون حدود تلك المنطقة حتى نهر الدامور، لتصبـح كافة الاراضي الجنوبية اللبنانية ومياهها ملكاً لاسرائيل المزمع انشاؤها بعد وعد بلفور. ثم لجهل واضعي الحدود حقيقة الوضع، خلطوا بين نهر الدامور ونهر القاسمية ، ورمزوا للقاسمية ، لانه ، بفضل هذا النهر، يصبح مخطط الحدود مستقيماً. الا ان جهل اللجنة العسكرية الفرنسية البريطانية المشتركة لهذه الاوضاع ، اتاح

Documentation & Research

لالبير نقاش ، مدير الاشغال حينئذ الذي كان مكلفاً بمرافقتها كخبير وطني ، ان ينقذ المياه اللبنانية ، مما يحاك ويدبر لها في الخفاء وذلك بنقل الحدود المرسومة وراء الكواليس الى مكانها الحالي .

وكان راسمو الخطة مطمئني البال ، الى ان فوجئوا بالواقع الذي لم يأت لصالحهم هذه المرة . فقـــامت حركة الصهيونية العالمية، لتدارك هذه الفاجعة بالنسبة لهم. فاستمرت، ما يزيد على الـ ١٤ سنة ، تسعى لدى السلطات البريطانية والفرنسية لتحوير تلك الحدود، يشهد على ذلك صحف ذلك الزمان . وعندمـــا يئست الصهيونية من ذلك ، سعت لتدارك الخطر الناجم عن رسم الحدود، بالحصول على المياه نفسها : عن طريق شركات خاصة تقدم العروض الخلابة الى السلطات الفرنسية – اللبنانية . واهم هذه العروض اقامة المعامل الكهربائية المائية الجبارة على مياه الجنوب، واعطاء قسم كبير من الكهرباء بغير مقابل تقريباً لحكومة لبنان ، واخذ الميـــاه، بعد استخراج الكهرباء ، الى فلسطين ، ساعية باقناع لبنان بان الكهرباء هي العنصر المهم الغني ، وان المياه هي العنصر الفقير ، ثم ان المياه ذاهبة هدراً الى البحر على كل حال . وفي المخطط نفسه، سعت هذه الشركات ، لدى اللبنانيين المالكين اراضي لا قيمة لهـــا

Documentation & Research

ظاهرياً ، لشرائها منهم ، مقنعة اياهم بانهم يعملون بذلك صفقة عظيمة : ببيعهم اراض لا تساوي شيئاً الى هؤلاء الاوروبيين « المساطيـــل » ، والحقيقة ، ان هؤلاء الاوروبيين بشرائهم المستنقعات ، انما اشتروا خزانات للمياه لا تقدر بثمن .

من المعلوم ان فلسطين اكثر انخفاضاً من لبنان ، وان التكوين يتيح للمياه بان تتسرب جوفياً من الأعلى الى الاسفل. وكان يعتقد آنذاك ان الجيوب المـــائية الجوفية الفلسطينية تغذى ، جزئياً بالمياه المتسربة جوفياً من لبنان الى فلسطين . فبنت برنامجها الزراعي للبيارات على هذا الاعتقاد ، وجهزت بياراتها بالآبار الارتوازية ، وعممت البساتين ، وبنوع خـاص الحمضيـات ، على هذا الواقع ، منتظرة الوقت المناسب الذي سيسمح لها : اما بوضع اتفاق مع الهيئات اللبنانية على مياهنا الجنوبية لتوسيع زراعتها وصناعتها وتأمين مواردها ، واما بالاستيلاء عليها بجميع الوسائل التي تسمح بها الظروف. فعمدت بالنظر الى ما تقدم ، الى وضع مشاريع مختلفة متعلقة باستعمال المياه اللبنانية ، اهمها : مشروع لوندرميلك الذي الخصه لكم على الخريطة .

وبعد استعمال هذه الآبار لمدة ٣٠ سنة تقريباً ، ظهر ان المعتقد القائل بان هذه الجيوب الجوفية تغذى بكميات كافيـة

Documentation & Research

من المياه اللبنانية الشتوية ، غير صحيح ، وان ما يستخرج من هذه الآبار لتموين البيارات المنشأة يفوق الكميات التي تأتي الى هذه الجيوب من الخارج (وهذا ما نراه في دراسات الهيئة الدولية لصيانة موارد الطبيعة ، راجع نشرة الاتحاد الدولي لصيانة موارد الطبيعة ص /١٤/)

وظهر كذلك ان هذه الجيوب الجوفية ستنضب ، وان التصميم الزراعي والصناعي العام المبني عليها سينهار . ونتيجة لذلك ، اصبح مفروضاً على اسرائيل ان تسعى بجميع الوسائل لتحقيق المشروع المائي الذي شرحته لكم على الخريطة ، والا قضي عليها عطشاً. ونتيجة لهذا الواقع ايضاً ، بدأت اسرائيل دراساتها لاستعمال الذرة كما هو ثابت في الدراسة المبينة في الحولية الجغرافية لكانون الثاني–شباط سنة ١٩٥٨، ص /٥٤/.

وتفهمون الآن لماذا اثيرت ، في المدة الاخيرة ، مشكلة الحاصباني والحقوق المكتسبة المزعومة لاسرائيل على هذه المياه، ولماذا يقول بن غوريون ما نصه الحرفي : «ان اليهود يخوضون اليوم مع العرب معركة المياه» وعلى نتيجة هذه المعركة يتوقف مصير الكيان اليهودي في فلسطين . فاذا لم ننجح في هذه المرة ، فكأننا لم نفعل شيئاً» (جريدة الحياة ، ٤٣١٢ ، ١٥ /٥/ ٦٠ ، ص ٦

التوثيق والأبحاث
Documentation & Research

بهذا المثل الساطع ، يتبين لكم ما هو ، في حقل عامل الموارد الطبيعية ، اول عنصر من عناصر المزاحمة بين لبنان واسرائيل على صعيد حيوي مأخوذ عن العامل الطبيعي .

ايها السادة ،

ان هذا المثل الساطع المأخوذ في حقل العامل الاول لتحديد رسالة بلد من البلدان يبين لكم اهمية المشروع بالنسبة لاسرائيل ، ويثبت لكم ان السياسة الاسرائيلية ستنبثق حتما عن هذا الواقع ، وانه اذا لم نتدارك الامر فنسعى الى استباق اسرائيل والاسراع في استعمال مياهنا استعمالاً علمياً تقنياً شاملاً ، غير قابل للانتقاد ، اي بطريقة سليمة غير ديماغوجية انتخابية استغلالية رخيصة ، بقيت حدودنا الجنوبية تحت رحمة اناس يعرفون كيف يعملون لمصلحتهم وكيف يغتنمون الفرص ويثبتون وجودهم، ولا يتورعون عن اي شيء في سبيل تحقيق مشاريعهم .

فالواجب اذاً على لبنان خاصة ،انيتبع سياسة مائية مبنية، ليس فقط على الحاجيات الانتخابية المحلية الرخيصة التي لا تعبر الا عن انانيات ومصالح فردية، ولكن على مبادىء واسس واهداف تصون مصلحة البلاد العليا. وهكذا، كنا قد وزعنا

Documentation & Research

على المواطنين ، مطبوعات متنوعة تتوجه الى جميع فئـــاتهم وتحثهم وتلفت نظرهم الى الخطر الداهم .

ولكن صرخاتنا جميعها ذهبت هدراً بسبب سياسة النعامة .

هذا هو العامل الطبيعي ، ولم نذكر منه الا مثلاً واحداً . وكان بامكاننا ، لو اتيح المجال ، ان ننوع الامثلة كمثل كارشيه ، والمشروع الاسرائيلي العصري وغير ذلك .

عامل الموقع الجغرافي:

مثل عن هذا العامل :

تنبهت الصهيونية العـــالمية الى اوضاع ثروات فلسطين الطبيعية ، وادركت بان امكاناتها في هذا الحقل ضئيلة ، وانه من المتوجب عليها ، وبعد تأمين مياه الحيـــاة ، ان تسعى الى خلق موارد تسمح لهـا بايواء المهاجرين الى هذا البلد الفقير . وهنا ، نرى الموقع الجغرافي يؤدي دوره بالنسبة الى ما وصلت اليه العلوم والتقنية في حقل النقـل ووسائله . والمعروف ، كما قال العالم الجغرافي العالمي اندره زيغفريد ، ان المحرك والطائرة اعادت الى هذه البقعة من العالم مركزها المرموق الذي كانت تتمتع به عندما كانت وسيلة النقل ، في الماضي القديم ، هي الجمل . واذاً ، فقد اصبحت ، مجدداً ، هذه البلاد الواقعة على

Documentation & Research

شاطىء المتوسط الشرقي ، مفترق طرق وما يتبعه في حقل التبادل التجاري والمالي فيما يسمونه اجزاء العالم القديم .

فبالاستناد الى هذه الحقيقة ، ارتأى المؤتمر الصهيوني الرأسمالي العالمي المنعقد في القدس ان يقر ضرورة تحمل عجز ميزانية دولة اسرائيل الى ان تصبح هذه البلاد مجهزة بحيث تستطيع القيام بدورها كمحطة عالمية لمفترق الطرق ، ومستودع لتلقي البضائع وتوزيعها ، كما سيفرضه حتما تقدم فن النقل ووسائله في العالم . وطلب المؤتمر من المتمولين الكبار ان يتحملوا عجز دولة اسرائيل الى ما بعد تجهيز البلد لتأمين الدور المذكور . وعندئذ يستعيضون اضعاف اضعاف ما كانوا دفعوه لهذه الدولة بفضل ما سيجنونه من مرور الصفقات التجارية ، والتبادل التجاري والمالي على ارض اسرائيل . ومن شاء ان يتعمق في هذه النقطة ، بامكانه ان يراجع هنري كوستون في مؤلفه : **Les financiers qui menent le monde** (رجال المال الذين يقودون العالم) .

ونتيجة لهذا الواقع ، ارتأت دولة اسرائيل اقرار ميزانية مليار ونصف المليار من الدولارات لتجهيز هذه الدولة كي تقوم بدورها كمحطة توزيع عالمية ، وتمكنت فيما يقارب الاسبوعين من جمع ما يزيد على ٢٠٠ مليون دولار . وهذا

Documentation & Research

المشروع يتضمن بطريقة رئيسية تجهيز مرفأ حيفا ليكون من اعظم المرافىء في العالم . ويتضمن هذا المشروع تجهيز البلاد قاطبة لتنصب على هذا المركز . وكنت قد صورت المستند الذي يثبت ما اقول على شريط سينمائي موضوع بتصرفكم ساعة تريدون .

ولم تكتف اسرائيل بذلك ، بل وضعت فكرة تصميم جبار ، من شأنه ان يغير اوضاع النقل العالمي تغييراً جذرياً جباراً لمصلحتها طبعاً وهذه هي خطوط ذلك التصميم الذي ، بفضله ، تدركون لماذا هاجمت اسرائيل قناة السويس ، مع العلم بان اهدافها الحقيقية كانت ترمي ، في الواقع ، الى غير الممر المائي ، حتى اذا لم يسمح لها عالمياً بالاستيلاء على هذه القناة ، وجعلها قاعدة اسرائيلية في مخططها كمحطة عالمية للتوزيع توصلت ، على الاقل ، الى التقليل من قيمة قناة السويس واهميتها الدولية ، وتحرير حركتها لمصلحتها وفي اراضيها ذاتها ، وذلك بحسب المخطط التالي :

عندما تمنع السلطات العالمية اسرائيل من الاستيلاء على قناة السويس ، تقبل اسرائيل ، ظاهراً بحل وسط يقضي باستيلائها على العقبة استيلاء يفك عنها الحصار ، ويفتح لملاحتها ، اي لاقتصادها ، ابواب آسيا وافريقيا على مصاريعها .

Documentation & Research

وعندئذ تحقق اسرائيل مشروعا مبنياً على معرفة العوامل الآتية :

اولاً : كون الحركة الموجودة في قناة السويس تنقسم الى قسمين : ٦٠ ٪ نقل بترول . و٤٠ ٪ نقل مختلف . وهذا النقل المختلف سيتدنى في المستقبل لمصلحة الطيران . اما الـ ٦٠ ٪ ، فسيتدنى كثيراً ايضاً لان الاقتصاد يفرض ان ينقل البترول بالناقلات العملاقة التي تفوق الـ ١٠٠ الف طن . ولا يمكن للناقلات الصغيرة ان تزاحمها اقتصادياً .

ثانياً : ان الوضع التقني الحالي لا يسمح بتحقيق تحويرات في القنال تسمح بدورها بمرور الناقلات العملاقة . واذا فقد اصبح بامكان اسرائيل ، باستيلائها على العقبة ، ان تبني انابيب جديدة للبترول تصل بين مرفأ ايلات ونقطة معينة بين غزة وتل ابيب . ويمكن ، بفضل هذا الجهاز ، نقل البترول من حاملاته الضخمة الراسية في العقبة الى الحاملات الراسية في المتوسط . ولكن هذا المشروع لتحويل جزء كبير من البترول المنقول عبر قناة السويس ، الى الاراضي الفلسطينية ، لم يكن الا جزءاً من المشروع الضخم المذكور .

Documentation & Research

ونتيجة هذا المشروع انه يجعل من القدس شبه مرفأ . ذلك بان اسرائيل قد صممت على ايجاد بحر داخلي يمتد على ما يقارب الـ ٤٠٠ كلم بعرض ما يقارب ٢٥ كلم بعمق يقارب ٣٠٠ متر ، وذلك بفتح ثغرة تبدأ في العقبة وتتصل بالبحر الميت وبطبريا ، ومنها ، بنفق – قنال طوله ما يقارب ٣٢ كلم الى مقربة من حيفا . فتنضب المياه من هذين البحرين فترفع مستوى البحر الميت الى مستوى البحر الاحمر والبحر المتوسط ، محولة الحركة عبر فلسطين ، بواسطة بحرها الداخلي الاصطناعي هذا ، مستغنية عملياً عن قناة السويس ، مغيرة الاوضاع الطبيعية والكونية لهذه البقعة من العالم ، سامحة بخلق ملجأ ضد القنابل الذرية على البواخر . وذلك اغراء للغربيين على تمويل المشروع لفائدته الاستراتيجية المذكورة . وتبني اسرائيل آمالها بايجاد المساعدات المالية اللازمة لتحقيق مشروعها اذا سمحت التقنية بتنفيذه .

وهكذا فان اسرائيل ، كما ترون ، لكي تتمكن من تجهيز نفسها كقاعدة عالمية للنقل والتبادل التجاري فانها مجبرة على توظيف اموال طائلة قد ترزح تحتها اذا تمكنت من ايجادها .

Documentation & Research

اما نحن في لبنان ، بفضل اوضاعنا الطبيعية الممتازة ، فلا يتطلب منا الا بعض التجهيزات الطفيفة بالنسبة الى ما تفرضه الاوضاع الطبيعية على اسرائيل. ونحن بامكاننا ان نصبح قاعدة لا تزاحم في هذا الحقل . وهذه مشاريعنا المختلفة لهذا التجهيز نعرضها بدون تفصيل لضيق الوقت .

اولاً : التجهيزات المحلية ، ومنها تصميم الطرقات والنقل المشترك والمواصلات .

ثانياً : كهربة الخطوط الحديدية وتحسينها واهميتها ليست في الربح المباشر ، ولكن بكونها رابطاً بين شركات الخطوط الحديدية العالمية الواقعة في هذه المنطقة ، كما هو مبين على الخريطة ، ولخدمة مناطقنا الحرة ومستودعاتنا الدولية .

ثالثاً : مشروع الاحواض المرفئية المختصة وفقاً لقواعد الكونترااميرال بلو في كتابه :

La mer dans un conflit futur p. 92 et 93,

باعتبار الشاطىء اللبناني ، كما هو معروف علميا ، هو الوحيد الصالح للمرافىء في المنطقة كلها .

راجع **Atlas de la Bible p. 9**

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

رابعاً: النفق المركب المجهز ، الواصل بين المصنع والمرفأ اللبناني والذي،من بعض فضائله انه، يجعل مطار رياق جزءاً من مطار بيروت ، كما يجعل من دمشق نفسها رصيفاً عملياً في المرفأ اللبناني بفضل الجهاز المسمى Convoyers Belt System وذلك على غرار الجهاز المماثل في اريزونا والممتد على مسافة ١٢٥ كلم.

خامساً: المركب المصمم – الشاطىء اللبناني – الخليج الفارسي

سادساً: المركب المصمم – الشاطىء اللبناني – الاقيانوس الهادىء ، اي حتى بيكين ، Pekin والذي وضعت اسسه البعثة التي مولها « سيترون » والمسماة la Croisière Jaune

سابعاً: المركز الدائم للعلاقات التجارية العالمية بجميع جهازاته ، ومنها المعرض الدولي الدائم ، والتسهيلات العظيمة التي ستغري اكبر المؤسسات لوضع حركتها في هذا المركز .

هذه لمحة خاطفة عن الجهازات التي اردنا ، بفضلها ، ان نستبق الحوادث وان نمنع اسرائيل من تنفيذ مشاريعها المذكورة . وهنا في العامل الجغرافي ايضاً ، فاننا المزاحمون الرئيسيون لاسرائيل .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

٣ العامل السوسيولوجي :

مثل على هذا العامل:

تنوع العنصر البشري:

تتشابه اسرائيل ولبنـــان في ان لكل دولة من الدولتين دياسبورا عالمية ، وان في كل منهما جماعات تتعاطى الاقتصاد عامة ، والتجارة والمال خاصة .

وقد تمكنت الصهيونية ، بفضل سياستها ، من السيطرة على الدول التي نزلت ضيوفاً عليها ، واجبرتهـا في اوقات معينة من التاريخ ، على اتخاذ تدابير صارمة بحق اليهود. ففي فرنسا ، مثلاً ، على عهد الملوك ، عندما كان يسمح لليهود بان يسكنوا في مملكتهم ، كان الملك يرثهم. ومع الزمن، تمكنوا في هذه الدول الكبرى ، من السيطرة عليها سيطرة مكنتهم من استعمار العالم لمصلحتهم . اما الآن ، وقد انشئت دولتهم، وخسرت عالمياً فكرة الاستعمار على الطريقة المعروفة المتبعة، فقد اصبح الصراع واقعاً حتماً بين اللبنانيين المغتربين حلفـاء مضيفيهم في البلاد النازلين فيها ، وبين الاسرائيليين الذين يرغبون في ان يحتلوا احتلالاً تجارياً واقتصادياً هذه البلدان ، وان يقلعوا اللبنانيين الواقفين حجر عثرة في وجههم . وابتدأ الصراع فعلاً في البلاد التي اكتسبت مؤخراً استقلالها ، وتلك التي على وشك ان تستقل. وتراكز هذه الحركة على شبكة

Documentation & Research

الاسرئيليين المنتشرين في العالم الذين تساعدهم سلطات دولة اسرائيل على تحقيق المخطط المرسوم (الاحتلال المبطن).

اما فيما يختص بالبلدان العربية ، فان اسرائيل تعتبر لبنان منافسها الاول ومزاحمها الخطر من بين سائر البلدان العربية .

اما نحن ، فلكي نجابه هذه المشاريع المنبعثة من العامل السوسيولوجي، اي الاستفادة من تكوين لبنان الشعبي وتوزيعه في دياسبورا عالمية ، وضعنا مشاريع نذكر منها على الصعيد العالمي .

البنك بيلوت (١٩٥١)، ورأسماله المعرفة في الوقت المناسب واستغلاله كما تستغله الآن اسرائيل بفضل شبكة اتصالاتها العالمية التي تنبئها ، في كل ثانية ، عن كل ما من شأنه ان يسمح بتحقيق الصفقات التجارية والصناعية . ومما يجدر ذكره ان البلجيكيين قد عمدوا الى مثل هذه الفكرة بانشاء بنك الادمغة مؤخراً (١٩٥٧) وعلى صعيد البلدان العربية بينا المبادىء والمؤسسات التي يجب ان تنبثق عن هذه المبادىء لتعزيز روابطها الاقتصادية والحؤول دون تسرب اسرائيل ، مباشرة او غير مباشرة الى غزوها بصورة مبطنة . **ونظراً لضيق المجال ، احيلكم الى المحاضرة التي القيناها في الندوة الثقافية في الشياح في ١٩ ايار سنة ١٩٥٣ ، التي طالبنا فيها بانشاء البنك العربي التطوري على اسس ومبادىء تسمح**

Documentation & Research

بصيانة هذه البلاد والحقوق القائمة فيها . ومما طالبنا به كذلك تعزيز روابط الشراكة على الصعيد الخاص بين الشركات والمؤسسات والافراد الذين يعملون في حقل معين في كل من البلدان العربية .

لانه من غير الممكن ان نصل الى تفاهم صحيح اذا لم نأخذ بعين الاعتبار المصالح القائمة في كل بلد ، وان نسعى بفضل تشارك هذه المصالح ، لتوحيد الجهود والاهداف، لا ان نخلق تضارباً بين الموارد المختلفة في البلدان العربية .

ايها السادة :

بعد هذا العرض السريع للمشاريع المهمة التي تشغل دولة اسرائيل ، وبمقارنة هذه المشاريع بحالة لبنان خاصة، والدول العربية عامة، يتبين لنا بوضوح ان المنافسة بيننا وبين اسرائيل هي منافسة غير متكافئة :فبينما نسير نحن، في تفكيرنا واعمالنا، على قواعد ومبادىء ومفاهيم قد مر عليها الزمن،نرى اسرائيل تسير على قواعد تقدمية علمية صاروخية ، اذا جاز التعبير ، مما يفرض علينا ، ازاء هذه المقارنة ، ان نقلع عن الطرق البالية وضيق الافق الذي يحول بيننا وبين اللحاق بالعالم المتطور ، وان نلجأ الى التصاميم والمشاريع الانقلابية الجبارة نعتمدها طريقاً لنهضتنا والمنشودة واللحاق بسابقينا .

Documentation & Research

ايها السادة :

في ختام هذه المحاضرة ،
وفي هذه المناسبة الاليمة ،
ومن على هذا المنبر ،
اعلن اعلاناً مدوياً اريده ان يبلغ اسماع الجميع :
ان الحرب الحقيقية التي يفرضها علينا واقعنا ، انما هي حرب ذات معارك ثلاث :

١ ـ معركة التحرير من الماضي ،
٢ ـ معركة تحصيل المعرفة ،
٣ ـ معركة تنفيذ هذه المعرفة في مشاريع ثورية انقلابية بناءة ، هي خبزنا الذي به نعيش .

فالصراع القائم حالياً في المنطقة ، وفي العالم اجمع ، ليس صراع شجاعة وفدائية وسيوف ومدافع وقنابل ، بل صراع جرأة في تعصير[1] التفكير وتحصيل المعرفة ، واستغلال العلوم والتقنية الى ابعد حد من الاستغلال .

واذن ، فلندع جانباً السيوف البراقة ، ودوي المدافع الى حينها ، ولندع بصورة خاصة الحديث عنها ، ولنقتحم معركة المعرفة اقتحاماً جريئاً يؤدي بنا الى بناء بلادنا وتوطيد وجودنا.

والا انتحرنا انتحاراً ابله . **وقد اعذر من انذر**

والسلام عليكم

موريس الجميل

التوثيق والأبحاث
Documentation & Research

(١) جعله عصرياً

umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

اننا والصهيونية التي مزقت بلادنا
واغتصبت جزءا منها ولا تزال تعمل
لتنهش باقي الاجزاء وتحقق حلمها
الخرافي ، اننا وهذه الصهيونية
المغتصبة الطامعة على موعد نقول فيه
الكلمة الاخيرة . . كلمة الفصل .

umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research